منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت واشنطن، الثلاثاء، أنها قد تطلب من القاضي إجبار «غوغل» التابعة لشركة ألفابت على تفكيك أجزاء من أعمالها، مثل متصفح كروم ونظام التشغيل أندرويد، التي تقول إنها تستخدم للحفاظ على احتكار غير قانوني في البحث عبر الإنترنت.

رفعت المحكمة العليا في البرازيل، الثلاثاء، الحظر الذي فرضته على «إكس» بعد حجبها لأكثر من شهر، في إطار مكافحة التضليل، إذ توصلتا إلى تسوية دفعت من خلالها المنصة غرامات بملايين الدولارات فرضت عليها لعدم امتثالها لقرارات قضائية.

قدمت 14 ولاية أميركية، الثلاثاء، دعاوى قضائية تتهم «تيك توك» بإغراء المستخدمين الشباب بميزاتها التي تسبّب الإدمان، ثم تلحق الضرر بادمغتهم و تنتهك خصوصيتهم. «تيك توك» مهددة بالحظر في الولايات المتحدة إذا ظلت ملكاً لشركة بايتدانس الصينية.

حجبت هيئة تنظيم تكنولوجيا المعلومات في تركيا، أمس الاربعاء، الوصول إلى «ديسكورد»، بعد قرار من المحكمة حول هذا الشأن، وذلك «بسبب وجود شكوك كافية حول ارتكاب جرائم جنسية بحق الأطفال وممارسة الفحش» عبر منصة المراسلة الفورية.

عدوان على الصحافة: الاحتلال يقتل ويأسر ويعرقل

قطاع غزة المكان الأخطر على الصحافيين حول العالم، إذ قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 170 منهم منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023، في حصيلة غير مسبوقة

غزة ـ **العربي الجديد**

بعد مرور عام على بدء حرب الإبادة الإسرائيلية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، تتوالى نداءات المؤسسات الصحافية والحقوقية التي تطالب بحماية الصحافيين والعاملين في المجال الإعلامي هناك من وحشية الاحتلال الذي قتل 175 منهم منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بينما يواصل اعتقال نحو 36 صحافياً وعاملاً في وسائل الإعلام ويستمر فقدان التواصل وغياب المعلومات عن مصورَين صحافيَّين فُقدا قبل عام بالضبط عند حاجز بيت حانون/ إيرز شمالي القطاع، هما نضال الوحيدي وهيثم عبد الواحد. آخر هذه المؤسسات لجنة حماية الصحافيين (CPJ)، ومقرها نيويورك، إذ شددت على أن العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة «سبّب خسائر غير مسبوقة في أرواح الصحافيين الفلسطينيين والمشهد الإعلامي في المنطقة. وعلى الرغم من أن لجنة حماية الصحافيين لم توثق استشهاد سوى 128 صحافياً وعاملاً في مجال الإعلام في غزة (مقارنة بـ175 شهيداً من الصحافيين والعاملين في المجال الإعلامي، وفقاً للمكتب الإعلامي الحكومي في القطاع)، فإن هذا العدد كان كافياً لتؤكد أنه «أكبر عدد للصحافيين الذين لقوا حتفهم خلال أي عام منذ بدأت بتوثيق عمليات قتل الصحافيين عام 1992». وحمّلت اللجنة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن مقتل الصحافيين الفلسطينيين في غزة. وذكر تقرير اللجنة أن «القوات الإسرائيلية نفّذت جميع عمليات القتل باستثناء حالتين». ووجدت لجنة حماية الصحافيين أن خمسة صحافيين على الأقل كانوا مستهدفين بشكل محدد من قبل إسرائيل بسبب عملهم، وأشارت إلى أنها تحقق في ما لا يقل عن عشر حالات أخرى من الاستهداف المتعمد».

وحذرت لجنة حماية الصحافيين من أن «عمليات القتل، إلى جانب الرقابة والاعتقالات والحظر المستمر على وصول وسائل الإعلام المستقلة إلى غزة، والإغلاق المستمر للإنترنت، وتدمير المنابر الإعلامية، وتشريد مجتمع الإعلام في غزة، أدّت إلى تقييد شديد للتقارير عن الحرب وإعاقة التوثيق».

هذا وذكّرت اللجنة بأن 56 صحافياً في العراق قتلوا عام 2006، وهو العام الثاني الأكثر دموية، وهو رقم أقل بكثير من ذاك الذي سُجّل في غزة الذي يعادله ثلاثة أضعاف تقريباً. أكدت اللجنة كذلك أن «القتل المستهدف أو العشوائي للصحافيين، إذا ارتكب عمداً أو بتهور، يعد جريمة حرب».

نحو 30 مؤسسة صحافية أجنبية طالبت مجدداً بالدخول إلى غزة

يأتي هذا التقرير ليطابق تقرير منظمة مراسلون بلا حدود بمناسبة مرور عام على بدء العدوان عل غزة، الذي خلُص إلى أن «القوات الإسرائيلية فعلت كل ما في وسعها لمنع تغطية ما يحدث في غزة، واستهدفت بشكل منهجي الصحافيين الذين تحمّلوا مخاطر هائلة للقيام بوظائفهم. وقد أثّر هذا بدوره في وصول الجمهور العالمي إلى المعلومات عن الحرب». وذكّرت «مراسلون بلا حدود» بأن «للصحافيين الحق في القيام بعملهم في تغطية هذه الحرب، ولنا جميعاً الحق في معرفة ما يحدث في غزة». وفي السياق نفسه، طالبت نحو ثلاثين مؤسسة وجمعية صحافية، تقع معظمها في فرنسا، وأبرزها منظمة مراسلون بلا حدود، مجدداً بإعطائها إمكانية «الدخول إلى غزة» في مقال نشرته صحيفة لوموند الفرنسية، الثلاثاء.

وطالب الموقعون في مقدمة المقال الذي نشر باللغات الفرنسية والعربية والعبرية «الهيئات الدولية وقادة كل الدول بالدعوة إلى فتح القطاع أمام الصحافيين لكي يمارسوا مهنتهم: الإعلام». وأضافوا: «نطلب من السلطات الإسرائيلية حماية أمن الصحافيين الذين يحاولون حالياً العمل في غزة، وفتح هذا القطاع أمام الصحافة الدولية لتتمكن من أداء مهماتها: الإعلام من دون قيود وأن تكون شاهداً على مجريات هذه الحرب، التي تعد واحدة من أكثر الحروب دموية وعنفاً في بداية القرن الحادي والعشرين». وجاء في المقال أن «إسرائيل تمنع» الوصول إلى قطاع غزة «ما يجعل من المستحيل مشاهدة ما يحدث هناك مباشرةً. من المستحيل نقل صورة عن الدمار الهائل، وعن عشرات الآلاف من القتلى والجرحى الفلسطينيين من دون الاعتماد على المعلومات التي تصدرها كل جهة». وأضاف: «نكرر أن التضليل والكذب هما أيضاً أدوات حرب تستخدمها الأطراف المختلفة في هذا الصراع. ومنع الصحافيين من ممارسة مهنتهم بحرية لا يمكن إلا أن يغذي ذلك». وأكد «أن حق الإعلام وتلقي المعلومات هو ركيزة ديمقراطياتنا. إنه حرية أساسية منصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان».

وكانت وسائل الإعلام الألمانية الرئيسية قد طالبت في منتصف سبتمبر/ أيلول الماضي بإتاحة الدخول إلى قطاع غزة، معتبرةً أن «الاستبعاد شبه الكامل لوسائل الإعلام الدولية (..) غير مسبوق في التاريخ الحديث».

صحافيون أمام مستشفى ناصر في مدينة خانيونس جنوبيّ قطاع غزة، 6 أكتوبر 2024 (دعاء الباز/ الأناضول)

الأميركيون يترقبون الانتخابات في عصر «الشكّ الكبير»

قبل شهر من الانتخابات الرئاسية الأميركية، تواجه الولايات المتحدة سيلاً من المعلومات الزائفة حول الحملة ما بين المواقع الإخبارية «الزائفة» التي أنشأتها روسيا أو إيران وانتشار الصور المولّدة بواسطة الذكاء الاصطناعي وغيرها، لكن أكثر ما يخشاه الناخبون التضليل الإعلامي الصادر من السياسيين أنفسهم. وقال الأستاذ في جامعة نيويورك جوشوا تاكر، لوكالة فرانس برس، إنه بالنظر إلى 2024، فإن «المعلومات الزائفة التي نُشرت على نطاق واسع إما صادرة من سياسي وإما جرى تضخيمها من قبله».

وذكرت دراسة نشرها موقع أكسيوس الأسبوع الماضي أن 51% من الأميركيين يعتقدون أن السياسيين، من نساء ورجال، الذين ينشرون معلومات مضللة هم مصدر قلقهم الرئيسي. كما أظهرت أن 35% من المستطلعين يعتبرون أن «شركات التواصل الاجتماعي لم تستطع الحد من المعلومات المضللة» وأن «الذكاء الاصطناعي يُستخدم لتضليل الناس». كذلك يشعر نحو 30% بالقلق من نشر الحكومات الأجنبية معلومات زائفة.

عصر «الشك الكبير»

صرّح رئيس المعهد الذي أجرى الاستطلاع جون جيرزيما بأنه «خلال الانتخابات السابقة، كان ثمة خوف دائم من التضليل والتدخل الآتي من الخارج». أثار تداول سيل من الصور المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي على وسائل التواصل الاجتماعي ما يسميه الباحثون «عصر الشك الكبير» الذي تراجعت فيه الثقة بالمعلومات المتداولة عبر الإنترنت.

كذلك دفعت المخاوف المتزايدة من قدرة الذكاء الاصطناعي السياسيين إلى التشكيك في المعلومات المثبتة. على سبيل المثال، اتهم الجمهوري دونالد ترامب، من دون تقديم أي دليل، منافسته الديموقراطية كامالا هاريس باستخدام الذكاء الاصطناعي لتعديل صورة تجمّع بحيث يبدو عدد الحضور أكبر. ويتناقض تأكيده بشكل كبير مع الصور ومقاطع الفيديو التي التقطها مراسلو «فرانس برس» الموجودون في المكان ومع الخبراء الذين التقتهم الوكالة كذلك. وأوضح تاكر قائلاً: «بدأ الناس بتقبل انتشار الذكاء الاصطناعي التوليدي»، مضيفاً أن «السياسيين يعرفون ذلك، وبالتالي يملكون خيار محاولة التنصل من الأمور الحقيقية ووصفها بأنها إنتاج للذكاء الاصطناعي».

الناخبون يخشون الأخبار المضللة الصادرة من السياسيين أنفسهم

«تشويه الحقيقة»

في الأشهر الأخيرة، تحقّق فريق تقصي الحقائق في وكالة فرانس برس من ادعاءات كاذبة عدة تتعلّق بالانتخابات الرئاسية الأميركية، ومن بينها تصريحات ترامب وجاي دي فانس، مرشحه لمنصب نائب الرئيس، مفادها بأن المهاجرين الهايتيين في أوهايو (شمال) يأكلون القطط والكلاب. وحتى تلك التي تؤكد فيها هاريس أن الرئيس الجمهوري السابق ترك للديموقراطيين «أسوأ مستوى بطالة منذ الكساد الكبير». وفي استطلاع «أكسيوس»، أعرب ثمانية ناخبين من أصل عشرة عن قلقهم من تأثير المعلومات المضللة على نتائج الانتخابات الرئاسية، وأشار أكثر من نصفهم إلى أنهم غير مكترثين بالسياسة لأنهم «لا يعرفون ما الحقيقة».

ويساور القلق الناخبين الجمهوريين والديموقراطيين والمستقلين على حدّ سواء. لكن السياسيين نادراً ما يواجهون تداعيات قضائية، وذلك بسبب حرية التعبير التي يضمنها الدستور الأميركي والأحكام القضائية المتعددة، بحسب خبراء. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، بات الانضباط أداة لمكافحة التضليل. لكنه تعرض بدوره لانتقادات المحافظين الذين يعتبرونه رقابة. وقال الأستاذ في جامعة سيراكيوز روي غوترمان لوكالة فرانس برس: «في كل دورة انتخابية، يساورنا القلق نفسه: هل يقول المرشحون الحقيقة؟». وأضاف «باستثناء عدم انتخابهم (...) لا تترتب عواقب حقيقية على المرشحين الذين يشوّهون الحقيقة، سواء بالكذب حول إنجازاتهم أو انتقاد منافسيهم بدون دليل».

(فرانس برس)

ترامب خلال تجمع لمناصريه في ويسكونسن، 6 أكتوبر 2024 (سكوت أولسن/ Getty)

موسيقى

لعلّ مقطوعة «النمر الوردي» إحدى إبداعات مانشيني الأكثر شعبية، وهي نموذج لتطويع اللغة الموسيقية للجاز، بهدف إيجاد بيئة صوتية تناسب البيئة الدرامية

هنري مانشيني

«النمر الوردي» على وشك أن يبدأ

علي موره لي

منذ الفترات المبكرة للسينما، لعبت الموسيقى دوراً رافداً في صناعة التجربة السينمائية. في البداية، أي عندما كانت صامتة، عوّضت الموسيقى غياب الصوت في الفيلم كلّياً. بعد ذلك، أخذت تُستخدم في تعزيز المكنون الدرامي للمَشاهد. هكذا، صار لكتابة موسيقى الأفلام والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية رواد ونجوم، وأنشئت لها استوديوهات وفرق أوركسترالية متخصصة بتنفيذ الساوند تراك، أي اللحن المصاحب للصورة المتحركة، لتدخل بذلك في صلب صناعة الدراما.

حتى منتصف الخمسينيات، انفردت الموسيقى الكلاسيكية بالسينما، ذلك بحكم التاريخ الطويل للمسرح الغنائي، أي الأوبرا. جميع المؤلفين الموسيقيين الذين امتهنوا الكتابة والتوزيع للأفلام كانوا من المؤهلين ضمن مجال العزف والتأليف الأوركسترالي. إلا أن موسيقى الجاز منذ بدأت تسمع بتزايد في صالات العرض وعبر مكبرات التلفزيونات، المؤلف والموزع الموسيقي الأميركي هنري مانشيني Henry Mancini (1924 - 1994)، الذي تُصادف هذا العام مئوية رحيله، كان ممن انتبهوا إلى الكمون التعبيري للجاز، وإمكانية توظيفه درامياً. تعدُّد مواهب مانشيني الموسيقية ومهاراته، سهّل له دخول ميدان الجاز والبراعة فيه، إذ كان في بداية مسيرته الفنية عازف فلوت وبيانو، قبل أن يصير مؤلفاً وموزّعاً وقائد أوركسترا. لئن تبدو تشكيلاتها اليوم أقل عدداً وعُدّة، وأقرب إلى الفرق الصغيرة منها إلى الكبيرة، كالفرق السيمفونية والفلهارمونية، فقد كانت موسيقى الجاز في عقدَي الثلاثينيات والأربعينيات تكتب لفرق كبيرة العدد. وعليه، اقتضت الخبرة والمهارة في التوزيع، خصوصاً لآلات النفخيات التي تمتاز بتعقيد الكتابة الموسيقية لجهة المديات الصوتية والكيفية التي يجرى بها تنويطها، أي تنضيدها على الورق. كان قد سبق لمانشيني أن انتسب إلى فرقة غلين ميلر، وهي واحدة من أشهر الفرق الخاصة بموسيقى الجاز، وتدعى بالفرق الكبيرة (Big Band)، إذ لم يكتف بالعزف ضمن صفوفها، وإنما وزّع ولحّن لها الأغاني والمعزوفات، ليضطلع بخفايا ذلك اللون الموسيقي، وليحسن توظيفه في ما بعد في مؤلفاته الموسيقية للسينما والتلفزيون.

> تعدُّد مواهب مانشيني الموسيقية سهّل له دخول ميدان الجاز

لعلّ مقطوعة «النمر الوردي» إحدى إبداعات مانشيني الأكثر شعبية، وهي نموذج لتطويع اللغة الموسيقية للجاز، بهدف إيجاد بيئة صوتية تصويرية تناسب البيئة الدرامية للقصة حيث تدور الأحداث. بدلاً من الإيحاء موسيقياً برفع الستارة إيذاناً ببدء الحلقة الكرتونية، يؤدي الضرب على نغمتين نافرتين ناشزتين على آلة البيانو في آن، بينما يستمر النقر الخافت على صنج الدرامز إلى إسدال وشاح من الإثارة والغموض، ليكون تمثيلاً موسيقياً للمشهدية البوليسية، التي يتصدّرها كلٌّ من النمر والمحقق جاك كلوزو.

يضطلع الإيقاع المنتظم بمهمة اقتفاء الخطوات الخفيفة والخفيّة، كما لو أنها آثارُ لصٍّ أو شبح، في إشارة صوتية إلى الشخصية المحورية والمتوارية، التي تنوي، ضمن سياق القصة، سرقة الماسة. إلا أن الجاز هنا، بديناميكيته ورشاقة عزْفه الإيقاعية، تحديداً صنوج الدارمز، إنما يُضفي على الخطوات المثيرة للريبة طابعاً راقصاً، وروحاً ساخرة.

تشكّل السخرية والغموض العاملين الدراميين الأكثر تمييزاً لسردية «النمر الوردي». موسيقياً، تتجسّد الماسة المتهيّئة بصورة نمر عبر اللحن، الذي تؤدّيه آلة الساكسوفون. يُمهّد لدخولها انزلاقان نغميّان، واحدٌ صاعد وآخر نازل، يؤدّيان على كلّ من الغيتار الكهربائي والبيانو، وفي المنسوب الصوتي المنخفض. تتبعهما نقرتين على آلة الكونترباص، على شكل ارتداد منتظم إيقاعيّاً. يستمر لحن الساكسوفون المجسّد لثيمة النمر الوردي بالتشكّل وفق النسق الحركي للخطوات، التي تتلاصق نغميّاً، لتُضفي سمة الغموض، فيما تتباعد زمنيّاً، لتُسمع كوثبات راقصة. ثمة أيضاً سمة الغرور الظريف، المنضوية تحت عامل السخرية، والتي تُميّز الشخصية الكرتونية الرئيسية. فهي بالأصل وبحسب القصة، جوهرة نفيسة تجلّت في هيئة حيوان فريد اللون. لذا، صُممت برأس سنّوري على شكل ماسة، وابتسامة ماكرة رُسمت على ثغر مُطبق على حاملة سجائر رفيعة.

من حيث الشكل العام، تتبع موسيقى النمر الوردي نموذج الجاز المعروف، بوب (Bop) الذي شاع منذ منتصف خمسينيات القرن العشرين حتى منتصف سبعينياته. يتميّز اللون بأسلوب الطرق على الصنج، والنقر المُستمر على وتر الكونترباص، إضافة إلى تعقيد الانسجامات الهارمونية نافرة.

علاوة على مجموع آلات النفخ النحاسية التي تنحدر من التشكيل الأوركسترالي لفرقِ الجاز الكبيرة، حيث تدخل منتصف المقطوعة، على شكل ارتجال مكتوب، فتؤسس حبكة موسيقية، تُهيّئ الأجواء، تستجيب لها آلة الدرامز بالانتقال من الطرق السلس على الصنج، إلى القرع على الطبل، بأسلوب الترميد. من أجل اكتمال القالب بجميع أجزاءه، تنفرد آلة الساكسفون، كما هو متعارف عليه في الجاز، بارتجالية غير مكتوبة، تُشكّل قنطرة، تمهّد الطريق لإعادة المقطوعة إلى أجواء البداية، حيث المقطع الثالث والأخير، لتنشأ بذلك حلقة ثلاثية.

لأجل الانفرادية الارتجالية، وُزّعت انسجامات سائغة لمجاميع آلات الوتريات، لتكوّن وسادة هارمونية، تُضفي على الجاز طابعاً كلاسيكياً رومانسياً يُذكّر ببداياته زمن الربع الأول من القرن العشرين. في الإعادة، تحلّ آلة الفلوت مكان آلة الساكسفون في إعادة تقديم اللحن الرئيسي. يُساعد طابعها الأثيري على تعزيز الشعور بالأفول والزوال، وقد شارفت الموسيقى على النهاية.

كان في بداية مسيرته الفنية عازف فلوت وبيانو (Getty)

الفراغ الصوتي

تبقى مقطوعة «النمر الوردي» مِثاليةً، شحيحة المواد الصوتية، وبالتالي تبدو للأذن فسيحة، ما يجعل المكونات الموسيقية، على قلّتها، خاطفة أسرة تتملّك الأذن، على الرغم من وظيفيّتها، من حيث انها موسيقى مُعدّة لتصاحب شارة سلسلة كرتونية، فإن لها قالباً مُتجانساً لجهة اتّساق الجملة الموسيقيّة الرئيسية التي يؤديها الساكسفون، وسلاسة اندماجها مع، واختراقها عن، الموتيفات الفرعية المؤثثة للفراغ الصوتي.

سوزان سارندون من أبرز مشاهير هوليوود المتضامنين (تشيب سومودفيا/Getty)

رصد

مشاهير متضامنون ومنحازون

واشنطن ـ **العربي الجديد**

خلال عام من العدوان الإسرائيلي على غزة، انقسم مشاهير العالم إلى منحازين للاحتلال أو متضامنين مع الغزيين والقضية الفلسطينية، مطالبين بوقف إطلاق النار، موقعين الرسائل والبيانات، رافعين صوتهم في الأحداث الكبرى، وناشرين محتوى يفضح جرائم الاحتلال وينتقده. كذلك، عبّر مشاهير بارزون عن انحيازهم إلى إسرائيل. بعضهم مضى بعيداً بالتعبير عن التعاطف مع الاحتلال باستغلال صور الدمار التي خلفها قصفه لغزة، وبعضهم تمادى أبعد من خلال زيارة إسرائيل، تزامناً مع استمرار قتلها للأبرياء وتشريدهم وتجويعهم. ظهر هذا التعاطف من خلال رسائل هؤلاء المشاهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرزهم جيمي لي كيرتس وإيمي شومر وغاي أوسيري. فنشرت الكوميدية إيمي شومر سلسلة ادعاءات قالت فيها: «الشعب اليهودي هو المجموعة الوحيدة التي لا يسمح لها بالدفاع عن نفسها». وغرّد الممثل الأميركي، جوشوا مالينا، قائلاً إن طوفان الأقصى «أخبار رهيبة للاستيقاظ عليها. بالي مع إسرائيل».

بعض الفنانين ضلّل جمهوره بالتضامن مع دولة الاحتلال باستخدام صور من الدمار في غزة. مثلاً، نشر المغني الكندي جاستن بيبر صورة «ستوري» لأبنية مدمّرة في غزة وعلّق عليها: «أصلّي من أجل إسرائيل»، ونشرت الممثلة الأميركية جيمي لي كيرتس صورة لأطفال غزيين خائفين، وعلّقت عليها: «سماء الرعب» مرفقةً بعلم إسرائيل.

واتّهم المغني الفرنسي إنريكو ماسياس المسؤولين المنتخبين لحركة فرنسا الأبية اليسارية بـ«التواطؤ» مع حركة حماس، فقط لأنها عبّرت عن تضامنها مع الغزيين، داعياً إلى «محوهم، وربما حتى جسدياً». أما الممثل الأميركي جيري ساينفيلد، فقد زار تل أبيب في واحدة من مناسبات عدة عبّر بها عن انحيازه إلى العدوان، كذلك نفّذ ممثلون أميركيون عدة زيارات لإسرائيل، بينهم ديبرا ميسنغ ومايكل رابابورت. من جهة أخرى، عبّر المشاهير حول العالم عن تضامنهم مع الغزيين بأشكال ومناسبات عدة. لكن أوضح أشكال هذا التضامن ظهرت خلال حملة All Eyes On Rafah التي تفاعل معها الملايين على مواقع التواصل الاجتماعي، عقب مجزرة رفح التي خلّفت فيها غارة جوية إسرائيلية مشاهد بشعة وأشعلت غضب الشعوب والحكومات حول العالم. وقد شارك في الحملة لي كيرتس صورة لأطفال غزيين خائفين، وعلّقت عليها: «سماء الرعب» مرفقةً بعلم إسرائيل.

واتّهم المغني الفرنسي إنريكو ماسياس المسؤولين المنتخبين لحركة فرنسا الأبية اليسارية بـ«التواطؤ» مع حركة حماس، فقط لأنها عبّرت عن تضامنها مع الغزيين، داعياً إلى «محوهم، وربما حتى جسدياً». أما الممثل الأميركي جيري ساينفيلد، فقد زار تل أبيب في واحدة من مناسبات عدة عبّر بها عن انحيازه إلى العدوان، كذلك نفّذ ممثلون أميركيون عدة زيارات لإسرائيل، بينهم ديبرا ميسنغ ومايكل رابابورت. من جهة أخرى، عبّر المشاهير حول العالم عن تضامنهم مع الغزيين بأشكال ومناسبات عدة. لكن أوضح أشكال هذا التضامن ظهرت خلال حملة All Eyes On Rafah التي تفاعل معها الملايين على مواقع التواصل الاجتماعي، عقب مجزرة رفح التي خلّفت فيها غارة جوية إسرائيلية مشاهد بشعة وأشعلت غضب الشعوب والحكومات حول العالم. وقد شارك في الحملة نجوم من هوليوود وبوليوود وعواصم فنية عدة. ومن بين المشاركين في الحملة الممثل التشيلي الأميركي بيدرو باسكال، وعارضتا الأزياء الفلسطينيتان الأميركيتان بيلا وجيجي حديد، وفي فرنسا الممثلان عمر سي وماريون كوتيار، ولاعب كرة القدم عثمان ديمبيلي. كذلك نشرت صورة الحملة النجمة الإيرلندية تيكولا كوغلان والمغنية الأميركية كيلاني، ومارك روفالو، وجينا أورتيغا، وميليسا بارير، وجياكومو جيانيوني، وروزي أودونيل، وآخرون كثر. كذلك، أعرب ما يقرب من 100 فنان هندي من مشاهير بوليوود عن دعمهم للحملة، وشمل ذلك ممثلين ومخرجين وشخصيات سينمائية أخرى، بينهم بريانكا شوبرا، وكارينا كابور خان، وفارون داوان، وسوناكشي سينها، وراشميكا ماندانا، وسامانثا روث برابهو، وفير داس، ورافتار.

مناسبة مهمة أخرى انضم فيها المشاهير إلى الشعوب المتضامنة مع الفلسطينيين، هي انتفاضة طلاب الجامعات الأميركية الذين طالبوا بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وقطع العلاقات بين الجامعات والاحتلال. وكان من أبرز المشاهير المتضامنين مع الحملات الطلابية سوزان ساراندون، ومارك روفالو، وجون كوزاك. ورفضت ساراندون قمع الطلاب المعتصمين، وأكد روفالو أن الاحتجاجات تعكس الفظائع التي تشهدها غزة، فيما انتقد كوزاك وصف الإعلام للطلاب المتظاهرين بمعاداة السامية.

> أعرب 100 فنان هندي من مشاهير بوليوود عن دعمهم للفلسطينيين

الأمير أباطة عن الفنان السوري. كما غاب عن المهرجان لنفس السبب الممثل دريد لحام. وكان يفترض أن يحضر لحّام مهرجان الإسكندرية؛ إذ شارك فيلم «يومين» (من بطولته) في إحدى مسابقات التظاهرة، كما كان فيلم الافتتاح أيضاً. بدوره، أعلن المخرج اللبناني فادي اللوند، مؤسس ورئيس مهرجان الأمل السينمائي، عن تأجيل المهرجان الذي كان مقرّراً إقامة دورته الرابعة، في العاصمة البلجيكية بروكسل. كذلك، جاء هذا التأجيل تضامناً مع الشعب اللبناني، كما جاء في بيان إعلامي أصدره القيمون على المهرجان، مشيرين إلى أنّ اعتذاراً قد أرسل إلى كل من كان سيشارك في المهرجان من فنانين.

موقف

أسئلة هنا وهناك والإبادة مستمرّة

عمّار فراس

في ذكرى مرور سنة على عملية طوفان الأقصى، وبعد عام من الإبادة الجماعية، راجت تساؤلات كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، كلها تسعى إلى استبيان آراء الفلسطينيين في قطاع غزة حول يوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023. تساؤلات، على بساطتها، تحوّلت إلى ساحة معركة رقميّة، بين مؤيدي عملية الطوفان ومعارضيها. سلّطت هذه الأسئلة الضوء على آراء فلسطينيي غزة المحاصرين، الذين يتعرضون إلى الإبادة، وكشفت عن طيف كبير من الاختلافات حول «طوفان الأقصى» والموقف الشعبي منها.

اللافت أننا أمام أسئلة موجّهة إلى الغزي، لكن الاشتباك والنقاش دار بين من هم خارج غزة، أي من لا يتعرضون إلى القصف اليومي. الأسئلة تحوّل إلى مراجعة لعملية طوفان الأقصى ونتائجها، وأعادت إلى الواجهة أسئلة أخرى عن مفاهيم الصمود والمقاومة، والتضحية والرغبة بالحياة، خصوصاً أن كثيرين رأوا فيها استفزازاً، فيما وجد آخرون أنها أشبه باستطلاع رأي أو استفتاء يعكس طيفاً واسعاً من الآراء التي وصل بعضها إلى حد التناقض التام. كشفت التساؤلات عن تناقضات هائلة، وفي الوقت نفسه عن طبيعة الصراع لدى طرف، وإدراك عميق له لدى طرف آخر، وهو الغزيون؛ الأكثر قدرة على الإجابة، ليكبر الأمر لاحقاً إلى جدل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حول من يحق له الكلام والتقييم. وهنا اللافت، نسي الغزيون وتحول الأمر إلى تصفية حسابات سياسيّة، خارج سياق السؤال والإجابة بين كثيرين لم يطاولوا أرض غزة من قبل.

سؤال آخر تكرر خلال العام الماضي على وسائل الإعلام، وخصوصاً على لسان الإعلامي البريطاني بيرس مورغان: «هل تدين حماس؟». السؤال تحوّل لاحقاً إلى علامة سخرية، بل وانتشرت مقاطع فيديو تحاول إحصاء المرات التي أطلق فيها مورغان السؤال.

تعرّض مورغان لاحقاً في العالم الرقمي، وأحياناً من ضيوفه في الاستوديو، لانتقادات شديدة بسبب السؤال نفسه، وبسبب تكراره، حتى إن بعض الضيوف رفضوا الإجابة عنه بوصفه سؤالاً مفخّخاً. وكان مورغن يوزع صكوك براءة/إدانة على الضيوف كل حسب إجابته، لتتحول إدانة «حماس» إلى هدف المقابلة نفسه وهدف أي حوار، في تجاهل تام لتاريخ الاحتلال. وهنا المفارقة: سواء أدان أحدهم «حماس» أم لم يدنها، على الجهة المقابلة نحن أمام ماكينة قتل واحتلال، فعلت قوتها الإبادية يوم 8 أكتوبر. لكن إدانتها غير مهمة، لكونها تتذرّع بحجة «مكافحة الإرهاب» و«الدفاع عن النفس». السؤال الأكثر تكراراً هو: «أين يحيى السنوار؟»، وهو ما يطرحه الجميع من كل الأطياف، انتهاءً بإسرائيل نفسها التي دمرت وأبادت قطاع غزة، في محاولة الإجابة عنه. تلك الإجابة التي لم تقتصر على الجهد المخابراتي، بل تدمير الأبنية وما تحت الأرض في محاولة لإيجاد السنوار. هذا السؤال لم يحمل معاني سياسية راهنة، خصوصاً بعد تعيين السنوار خلفاً لإسماعيل هنية في رئاسة المكتب السياسي لحركة حماس، لتظهر حذلقات مثل: كيف سيفاوض؟ كيف سيتواصل مع الخارج؟ الأسئلة التي سارت بالتوازي مع احتمالات موته المتعددة، إلى حين اكتشاف أنه حيّ وما زال يتواصل مع المفاوضين.

ربما هذه الأسئلة، على تنوعها وتعدُّد إجاباتها عبر وسائل الإعلام، ستبقى من دون إجابة لطالما أن حكومة اليمين المتطرف في دولة الاحتلال الإسرائيلي هي التي تهيمن وتتخذ القرار. حكومة تعجز حتى عن الإجابة عن السؤال الذي يرفعه المتظاهرون في تل أبيب: «أين الأسرى/الرهائن؟». سؤال موجّه مباشرة إلى نتنياهو الذي ما زال عاجزاً عن الإجابة عنه، منتظراً نصراً من نوع ما، أو هزيمة سياسية نتيجة ماكينة القتل التي لم تعد تتردّد بقتل مواطنيها أنفسهم، وفتح حرب إقليمية عوضاً عن وقف إطلاق نار، والتفاوض بعقلانية مع «حماس» التي أعلنت مراراً استعدادها لإطلاق سراح بعض الرهائن بشروط. الإجابة عن سؤال الأسرى تعني وقف القتل، ذاك الذي لا يرغب نتنياهو فيه.

> تعود إلى الواجهة أسئلة عن معاني الصمود والمقاومة

في دير البلح، السادس من أكتوبر 2024 (بشار طالب/ فرانس برس)

متابعة

فنانون لبنانيون يعتذرون عن عدم حضورهم مهرجانات غنائية

> تغيرت برامج العديد من المهرجانات الفنية، وذلك يعود إلى استمرار اعتذار الفنانين اللبنانيين عن عدم حضور الفعاليات

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

ألقى العدوان الذي بشّنه جيش الاحتلال الإسرائيلي على لبنان وقطاع غزة بظلاله على الحركة الفنية في العالم العربي؛ إذ تغيرت برامج العديد من المهرجانات الفنية، وذلك يعود إلى استمرار اعتذار الفنانين اللبنانيين عن عدم حضور الفعاليات احتراماً لما تشهده بلادهم من عدوان.

أخيراً، أعلن مدير أعمال الفنان اللبناني عاصي الحلاني، عن اعتذاره عن عدم المشاركة في مهرجان الموسيقى العربية، بدورته الـ32، بسبب الحرب على لبنان، لينضم الحلاني، بذلك إلى قائمة المعتذرين عن عدم حضور المهرجان، فانسحب منذ أيام أيضاً وائل جسار، كما اعتذر عن عدم تمكنه من الحضور لاستلام تكريمه الموسيقي اللبناني زياد الرحباني، فيما يكتفي المهرجان في جانب المشاركة اللبنانية بحضور الفنانة عبير نعمة، التي أعلنت أنها ستتبرع بعائدات الحفل إلى عائلات الشهداء الذين قتلتهم الاحتلال في بلدها لبنان. ويُعدّ صناع المهرجان حالياً جدولاً جديداً للحفلات، كما ينسّق مع شركة حجز التذاكر لاسترجاع الجمهور تكلفة ما حجزوه من حفلات لعاصي الحلاني ووائل جسار، خلال الأيام الماضية.

بهذا، أيضاً، تُزيد معاناة مهرجان الموسيقى العربية؛ إذ يحاول أن ينوّع في برنامجه بين فنانين ذوي توجّه كلاسيكي، وآخرين يقدّمون أغاني البوب، وهذا عرّضه إلى انتقادات، لأنّ كثيراً من المتابعين رأوا أن المهرجان يحيد عن خطه الذي يفترض أنّه مُهتم بالطرب والموسيقى العربية الكلاسيكية.

ومنذ أيام، اعتذر الفنان اللبناني، جوزيف عطية، عن عدم المشاركة في مهرجان Fun Festival الذي يقام في المغرب، إذ كان قد اتفق على إقامة حفل ضمن فعاليات المهرجان في حديقة فيلودروم، في مدينة الدار البيضاء. وأعلن عطية، في بيان إعلامي له، سبب اعتذاره، وقال إنه جاء «نتيجة الأوضاع الصعبة التي يشهدها لبنان جراء القصف الإسرائيلي والظروف الأليمة التي ألمت بالوطن، واحتراماً لأهل بلدي والشهداء من الأبرياء والمدنيين، وتضامناً مع أشقائي في الوطن خاصة أن الأوضاع تتدهور دراماتيكياً».

وتضامناً مع الشعب اللبناني أيضاً، سبق واعتذر الفنان السوري أيمن زيدان، عن عدم تمكنه من حضور مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول حوض البحر المتوسط، في دورته الأربعين الذي اختُتمت فعالياته أخيراً، ولم يتسلّم تكريمه بسبب ما يحدث في لبنان، وهو ما نقله رئيس المهرجان

اعتذر عاصي الحلاني ووائل جسار (الصورة) عن عدم المشاركة في مهرجان الموسيقى العربية (فيسبوك)